تفسير ابن كثير

سورة النساء .

قال العوفي عن ابن عباس : نزلت سورة النساء بالمدينة وكذا روى ابن مردويه عن عبد ا بن الزبير وزيد بن ثابت وروى من طريق عبد ا بن لهيعة عن أخيه عيسى عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما نزلت سورة النساء قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [لا حبس] وقال الحاكم في مستدركه : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو البختري عبد ا بن محمد بن شاكر حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا مسعر بن كدام عن معن بن عبد الرحمن بن عبد ا بن مسعود عن أبيه عن عبد ا بن مسعود Bه قال : إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها { إن ا لا يظلم مثقال ذرة } الاية و { إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه } الاية و { إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } { ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك } الاية { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما } ثم قال : هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه فقد اختلف في ذلك وقال عبد الرزاق : أخبرنا معمر عن رجل عن ابن مسعود قال : خمس آيات من النساء لهن أحب إلي من الدنيا جميعا { إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم } وقوله : { وإن تك حسنة يضاعفها } وقوله : { إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } وقوله : { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما } وقوله : { والذين آمنوا با ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان ا غفورا رحيما } رواه ابن جرير ثم روى من طريق صالح المري عن قتادة عن ابن عباس قال : ثماني آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولاهن { يريد ا ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وا عليم حكيم } والثانية { وا يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما } والثالثة { يريد ا أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا } ثم ذكر قول ابن مسعود سواء ـ يعني في الخمسة الباقية ـ وروى الحاكم من طريق أبي نعيم عن سفيان بن عيينة عن عبيد ا بن أبي يزيد عن ابن أبي مليكة : سمعت ابن عباس يقول : سلوني عن سورة النساء فإني قرأت القرآن وأنا صغير ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

بسم ا الرحمن الرحيم